

مجلة حقوق الطفل عاجزة عن حمايته من العنف الأسري

تركيز التشريعات التونسية على الطفل المذنب والجناح فاقم التجاوزات في حقه حين يكون ضحية



التأديب لا يعني العنف

ضحاياها. وأضافت خواجبة لـ"العرب"، إن "التغييرات الاجتماعية أثرت على الإساءة وجعلت ردود أفعالهم قاسية، كما أن الضغوط التي تعيشها الأسر وعدم القدرة على تلبية متطلبات الأطفال تعكران مزاج الأمهات ويجعلهن سريعات الغضب فيلتجئن للعنف، ليصبح المكان الآمن بالنسبة للطفل مصدرا للعنف وفضاء لا يحترم حقوقه".

وأضافت أن الطفل المعنف ينتج بالضرورة مجتمعا معنفا وأنه على الدولة أن تضاعف من البات الوقاية لخلق مجتمع متوازن، مؤكدة أن وزارة المرأة تسعى لتعميم آلية التربية الأسرية على جميع المحافظات.

ولفت معقوت إلى أهمية وسائل التوعية التي تلعب دور الشريك الاستراتيجي في التعريف بالتربية الأسرية ومنها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة. وقال "لا يمكن للعنف أن يؤدي إلى نتيجة إيجابية، ولا يمكن تغليب العنف بالتأديب لأن العنف يحد من المبادرة والخلق لدى الأطفال".

إلى المواطن، ومنها حوادث الاعتداء على الأطفال، مشيرة إلى أن العنف المسلط على الطفل منتشر داخل الأسرة وخارجها وفي الفضاءات العمومية وحتى داخل مؤسسات رعاية الطفولة.

الضغوط التي تعيشها الأسر وعدم القدرة على تلبية متطلبات الأطفال تعكران مزاج الأمهات فيلجأن إلى العنف مع الأبناء

وأعتبرت رئيسة مصلحة رياض الأطفال بوزارة المرأة والأسرة علية خواجبة أن الطفل يتعرض للعنف داخل الأسرة وفي المؤسسات التي من المفترض أن تكون راعية له وفي الشارع أيضا، موضحة أن العنف بات ظاهرة تتخلل دراسات معمقة خاصة أنها شملت كل فئات المجتمع، وأن الأطفال من أبرز

تلافي الثغرة التشريعية الموجودة في مجلة حقوق الطفل بإضافة باب جديد يتعلق بالطفل الضحية وإنشاء مؤسسات قضائية قادرة على حمايته. وأجمع خبراء في مجال الطفولة على أن تنامي ظاهرة العنف ضد الأطفال يعود إلى استفحال ظاهرة العنف في المجتمع التونسي. وقال الناشط في مجال حماية حقوق الطفل زهير بن عمار، إن ظاهرة العنف ضد الأطفال ليست بالجديدة على الأسر التونسية غير أنها شهدت خلال السنوات الماضية تحولا نوعيا خطيرا من خلال نوعية العنف، ومنها العنف الجسدي داخل الأسرة.

ويتفق مدير عام الطفولة بوزارة المرأة والأسرة والطفولة شكري معقوت، مع بن عمار، مؤكدا أن ظاهرة الاعتداء على الأطفال في تونس ليست بالجديدة ولكن بفضل تطور وسائل الاتصال أصبحت أخبار حوادث الاعتداء تصلنا سريعا. وقال معقوت لـ"العرب"، "إن الحراك الاجتماعي الذي عرفته تونس بعد الثورة ساهم في تقريب الحوادث

متعددة من العنف على الرغم من وجود قوانين تضمن حقوق الطفل وتمنع ممارسة أي شكل من أشكال العنف ضده. وأكدت دراسة قضائية قام بها مركز الدراسات القانونية والقضائية قصور التشريعات عن حماية حقوق كل الأطفال، ذلك أن المشرعين خصصوا القسم الأول من مجلة حماية حقوق الطفل للأطفال المهذبين، والثاني للأطفال الجانحين، واهتموا أيضا بالطفل أثناء فترة تنفيذ الإجراءات والعقوبة الجزائية، لكنهم لم يهتموا بالأطفال ضحايا الجريمة بصفة عامة.

وقالت القاضية سامية دولة لـ"العرب"، إن المواثيق الدولية ركزت على الطفل المرتكب الجريمة وليس على الطفل ضحية الجريمة مشيرة إلى أن هذه المقاربة أثرت على جميع قوانين الدول التي اهتمت بدورها بالطفل المهذب أو الطفل الجانح. وتامل دولة في أن يتم

توالى ممارسات العنف الموجهة ضد الأطفال في تونس، على امتداد السنوات التي عقبث ثورة 14 يناير 2011، بطريقة ملفتة للانتباه وأصبحت الأسرة التي تعتبر الملاذ الآمن للطفل هي الفضاء الأول الذي يتعرض فيه للعنف بأشكاله المختلفة، ما يثير تساؤلات عن فاعلية تشريعات حماية حقوق الطفل في القانون التونسي وأوجه التقصير فيها لحماية الأطفال، وعن دور التغييرات التي شهدتها المجتمع في السنوات الأخيرة والتي أدت إلى تفكك البناء الأسري بطريقة جعلت الطفل ضحية.

عرضت نتائج موفى ديسمبر الماضي. وقد كشف التقرير تعرض 88.7 بالمئة من الأطفال للتأديب العنيف بجميع أشكاله داخل الأسرة، 86.6 بالمئة منهم ضحايا التأديب اللفظي العنيف. كما كشفت التقرير عن الشريحة العمرية التي كانت أكثر عرضة للتعنيف، وهم الأطفال المتراوح أعمارهم بين 5 و9 سنوات وتم رصدهم في المناطق الريفية المهمشة والأكثر فقرا.

وقالت رئيسة لجنة الطفولة والمرأة بالبرلمان، سماح دمي إن "رغم النصوص القانونية والدستورية التي تحمي الطفل من أي تهديد، وتراعي مصلحته الفضل وتلتزم أجهزة الدولة بالسهل على حمايته، إلا أن الانتهاكات ما زالت متواصلة، والتهديدات التي تحيط بالأطفال من كل مكان ما زالت موجودة".

وكشفت المسح العنقودي متعدد المؤشرات عن وضع الأم والطفل في تونس أن حوالي 1 من 5 أبناء يعتقدون أن العقوبة البدنية ضرورية لتربية الطفل، مشيرا إلى أن الذكور يتعرضون للتأديب العنيف أكثر من البنات بنسبة تساوي 89 بالمئة مقابل 87.1 بالمئة للفتيات.

وأظهرت دراسة أجرتها وزارة التنمية والتعاون الدولي بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" في العام 2016 أن أكثر من 90 بالمئة من أطفال تونس يتعرضون لأشكال



رازية القيزاني
كاتبة تونسية

تونس - تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي، مؤخرا، فيديو لام تونسية ألفت بابنها من سلم العمارة التي تقطن فيها وذلك لتوريط جاريتها التي كانت دائما الخصام معها، في جريمة ارتكبتها هي. استنكر الكثير من التونسيين هذه الحادثة، والقوا باللوم على الأم التي لم تقرا العواقب حين ألفت بابنها الذي لم يتجاوز عمره السنة ونصف على السلام، وكان من الممكن أن يصاب بارتجاج، أو أن يتوفى نتيجة ارتطام رأسه وغير ذلك من السيناريوهات الخطيرة.

واتخذ كثيرون من هذه الحادثة دليلا على تصاعد وتيرة الاعتداءات على الأطفال في الأسر التونسية، وقد سبقتها حوادث مشابهة؛ ففي العام 2018، اعتدت جدة من محافظة صفاقس على حفيدها بطريقة وحشية، وكونه بالنار بواسطة سكين بعد أن ضربته ضربا مبرحا لأنه كان كثير التبول. وقد تم توقيف الجدة وعرض الطفل على الطب الشرعي وفتح تحقيق في الغرض. وتبين أن والدي الطفل مطلقان وأن الأم تنازلت عن الحضانة لطليقها ليبقى الطفل في كفالة جدته.

كما شهدت مدينة المتلوي من محافظة قفصة في العام 2017، حادثة غريبة تمثلت في إقدام أب على الاعتداء بالعنف الجسدي على ابنه الرضيع ما استوجب نقله إلى الرعاية الصحية الاستعجالية، أين قامت الإدارة بالاتصال بالأم، وبالمكلف برعاية الطفولة، وتم إيداع الأب السجن. هذه الحوادث المتواترة، جاءت لتعزز ما ورد في تقرير وضع الطفولة في تونس لسنة 2018 الذي

الشك يقتل العلاقات

بين أيد العكس هو الأكثر انتشارا في أن يفسد أهل الزوج علاقته بزوجته. لكن الشر الأكبر الذي يسكننا ونمارسه تجاه أنفسنا هو أن نلعب نحن هذه اللعبة مع نواتنا الموهوسة بالتلصص، نراقب بشك فيؤكد إبليس، تتداعى بعض حقائق، ونحن يسكن الشك العقول فإننا نفرس كل التصرفات والحركات واللفظيات والهيمسات والهمهمات بأنها تخدم تلك الوضعية. العقل الباطن المشفر على ما زودناه به من معلومات صنعناها بأوهامنا يساعدا على تأكيدها بتلقائية مبدعة، يبتكر كل ما يغذي شكوكنا ويعظمها، نصنع مواقف من تاليف العقل الباطن، أو نرى بعض المواقف العادية وكأنها تفصيل على ما في أذهاننا، فنصدقها ونحزن كثيرا، نبكي بعنف، نخرج طاقات سلبية مدمرة لأنفسنا ومن حولنا، وفي لحظات توتر وغضب وقلق، نتخذ قرارات مصرية عمياء تدمرنا. ثمة حقيقة تغافلنا عنها بوعينا المستيقظ وكامل إرادتنا، لو كنا وجهنا طاقتنا هذه للحب عوضا عن التدمير

الوقت لقول كل الأكاذيب، لكن بشرط صغير، ألق لمساة خفيفة من حقائق وربما مسلمات لكي يقتنع بك الجميع، يصدق فتصير أكاذيبك، حقائق، وتضع الحقيقة ذاتها وسط الكلمات. استمر في زرع مزيد من الشكوك، لؤن الكذبة بحقيقة واهية، رشة خفيفة من كلمات معسولة تضفي بريقا على الأكاذيب. هذه الخطة المحكمة تنفذها جهات وكينانات كبرى تمارس الخداع بشكل ممنهج، والأدهى أنه بات ينفذها كثيرون لقتل علاقات نبيلة، علاقة زوجية تفشل، بيوت تهتم، أسر تدمر، صلات أرحام تقطع بلا رحمة وبلا أسباب، ربما يبتعد أبناء عن آبائهم وترفض أمهات احتضان أبنائهن ولو في لحظات الاحتضار والنهاية لأن الشك المزروع قتل الحب وأضاع كل العلاقات. قد يهجر ابن أمه لأن زوجته الجميلة زرعت في قلبه الشك من ناحيتها،



رابعة الختام
كاتبة مصرية

حين تريد زعزعة استقرار أسرة، هدم بيت، تخريب أي علاقة، لا تبذل مجهودا خرافيا، بل أنت لست مطالباً ببذل أي مجهود على الإطلاق، فقط، أنتز بعض الشك وسط الحقائق، رويدا رويدا تستطيع زيادة جرعة الشك، الآن وقد وصلت إلى مرحلة كبيرة من زرع الشك في النفوس، عليك بإطلاق الأكاذيب، نعم بعض الأكاذيب تفيد كثيرا، بل أكثر مما تتوقع. ما الأخبار؟ مشكلات تاجر مشكلات، شيطان خفي يسير بين القلوب، يهيم بخفوت أحيانا، وكثيرا ما يعلو صوته حد الصراخ. تمام الجميع ينصت لصوت إبليس، ولا أحد يفكر بعقل رصين. ها قد حان

موضة

الحقيبة الكرواسون نجمة الموضة في 2020

تمثل الحقيبة الكرواسون "Croissant Bag" نجمة الموضة في 2020 لتمنح المرأة إطلالة جذابة تعكس تفرد أسلوبها. وأوضحت مجلة "Elle" أن الحقيبة الكرواسون تمتاز بشكل هالالي يحاكي شكل الكرواسون، مشيرة إلى أنها تتكسى هذا العام بألوان محايدة كالبيج والرمادي والرملي، إلى جانب الأسود والأبيض. في حين تتألق بعض الموديلات بألوان زاهية كالأحمر. ويظل الاختيار رهين التنسيق مع ألوان الملابس. وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الحقيبة الكرواسون تضيف لمسة تفرّد على أي مظهر وتعد ملائمة لكل المناسبات، فضلا عن أنها تتسم بالرحابة وتحمل الكثير وتستقر بارتجحة على الكتف، مع إمكانية حملها باليد.



غابت اللؤلؤ